

مقدمة تعبير عن لمسة الجمال في تصميم الكون

خلق الله -سبحانه وتعالى- الكون فأبدع وجمل وأحسن التصوير والعناية، ودعانا -جل علاه- إلى التأمل في خلقه، ولو نظرت حولك بعين متأملة لقدرة الله في خلقه، لوجدت أنه سبحانه جعل الجمال في كل ذرة من حولنا، والتأمل في خلق الله يعني الاستفاضة إلى التفاصيل، واستخراج جمال الموجودات بعين ناظرة للجمال، لا للقيح، وهو ما أكثره حولنا، فإن نظرت قريباً منك ستجد الجمال في أبسط الأشياء ، ولكن لأن الإنسان متطلع و يبحث عن الجديد فهو يحب أن يعرف أكثر ويكتشف ، وفي هذا إكتشاف لخلق الله، ولن يقدر أحد على إدراك كل خلق الله، وكل هذا الصنع البديع سبحانه.

تعبير عن لمسة الجمال في تصميم الكون

في موضوع التعبير سنتحدث عن بديع وجمال صنعة تعالى في تصميم الكون وخلق حلقاته، على نحو الوتيرة الآتية:

مظاهر جمال الكون

خلق الله -سبحانه وتعالى- هذا الكون بأكمله، فقال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [1])، وجميع خلقه سبحانه متقن الصنع، وبديع الخلق، فإله -سبحانه وتعالى- خلق هذا الكون وما فيه بنظام محكم دقيق، وأضفى عليه لمسات جمالية ساحرة، تظهر في كل ذرة في مرمى هذا الكون الشاسع، ولا تقتصر على أي شيء من خلقه سبحانه دونما الآخر، وهذه اللمسة الجمالية تعبر دائماً وأبداً عن عظمة الله الخالق المبدع، ومع هذا النظام المحكم الدقيق البديع الصنع يجب أن نقف متفكرين متأملين إزاء كل هذه المظاهر، وهو ما يدعي للخشوع والرجاء.

إبداع الله في تناسق الكون

لقد خلق الله -سبحانه وتعالى- هذا الكون وأبدع في خلقه، وهو دليل على عظمته وقدرته -سبحانه وتعالى-، والتناسق في الكون من أبرز سمات الكون، فالنجوم والمجرات والكواكب والمذنبات تتحرك بانتظام دون أن تصادم، وإذا نظرنا إلى تناسق خلق الأرض وما حولها لوجدنا مطراً ينزل لتلتفاه الأرض فتنبت الزرع، وشمساً تشرق وتسخن الأرض فتؤثر في جوها، وتحرك الرياح لتسوق الغيوم المحملة بالمطر، ولتحمل حبوب اللقاح لتثمر الأشجار، وهكذا تتناسق مكونات النظام، فكل حركة تكمل أخرى، وكل شيء يسير بتقدير العليم الحكيم -سبحانه وتعالى-.

مظاهر إبداع الله في خلق السماء

السماء ملاذ رحب للتأمل في عظمة إبداعه -سبحانه وتعالى- بدءاً من الغيوم، وانطلاقاً إلى القمر، ثم صعوداً إلى الكواكب وتوابعها، ومروراً بالنجوم، ووصولاً إلى المجرات، وكلما ازداد الإنسان اطلاعاً على حقائق الكون، ازداد قربه من ربه، وينتج عنه خوف محمود منه سبحانه، حيث قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [2])، ومن مظاهر إبداعه جل علاه في خلق السماء ما يأتي:

إبداع الله في خلق النجوم والكواكب

خلق الله -سبحانه وتعالى- النجوم، وجعلها أعداداً هائلة يصعب بل يستحيل إدراك عددها، وجعل في المجرة مجموعة هائلة من النجوم المتجمعة، ويوجد في الكون الذي رصده العلماء آلاف الملايين من المجرات، فمن قال إن عدد النجوم كعدد رمال الأرض لم يبالغ في وصفه، والمدهش في الأمر أن حجم كل نجمة منها -في المتوسط- يبلغ حجم الأرض مليون مرة.

إبداع الله في تعاقب الليل والنهار

خلق الله -سبحانه وتعالى- الأرض كروية تدور حول نفسها، وينتج عن هذا الدوران تعاقب الليل والنهار، وهذا من رحمته سبحانه، فالنهار وقت النشاط والكد والعمل، والليل وقت الراحة والهدوء والسكينة، فلو كان النهار دائماً لكدت الأجسام وتعبت ولم تستقر، ولو كان الليل دائماً لتعطلت شؤون الناس، ولكنه الخالق المبدع الذي عنده كل شيء بمقدار، ودوران الأرض حول الشمس ينتج عنه الفصول الأربعة، وكل هذا يذهب السامة من النفوس، وتكرار حدوث ذلك كل يوم يذكر بخالق ذلك -سبحانه وتعالى-.

مظاهر إبداع الله في خلق الأرض

إبداع الله -جل علاه- في خلق الأرض موجود في كل ذرة وفي كل حركة وفي كل سكن وفي كل انتظام فيها، ومن نظر إلى كل شيء حوله بعين المتفكر سيصل إلى حقيقة واحدة مفادها تفرده -سبحانه وتعالى- بالعظمة والحكمة والإبداع، فالبحار والجبال والزرور والحيوانات وتعاقب الفصول واختلاف أشكال البشر والمخلوقات تدل على ذلك، ومن مظاهر إبداعه سبحانه في خلق الأرض:

إبداع الله في خلق البحار

من آياته -سبحانه وتعالى- في خلق البحار أنه جعلها طبقات متدرجة في النزول، فأولى تلك الطبقات وأعلاها طبقة الموج التي تفصل البحر عن الهواء، وبالنزول إلى الأعماق شيئاً فشيئاً يأخذ ضوء الشمس بالاختفاء رويداً رويداً، حتى إذا وصلنا إلى عمق ٢٠٠م تقريباً نصطدم بموج أخرى يبدأ عندها ضوء الشمس بالتلاشي، وكله يتطابق مع قوله -سبحانه وتعالى- في سورة النور: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ [3]).

إبداع الله في خلق الجبال

من مظاهر إبداعه -سبحانه وتعالى- في خلق الجبال أنه خلقها على شكل أوتاد مغروزة في الأرض، بحيث يظهر جزء يسير من الجبل على سطح الأرض، وبقية جسم الجبل مدفونة تحت سطحها، ويحقق هذا الشكل للجبل وظيفة تثبيت القشرة الأرضية من الحركة، وهذا ما ينطبق على كثير من الآيات القرآنية التي شبهت الجبال بالأوتاد: (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا [4]).

لمسة الجمال في تصميم الكون

يتجلى ظاهراً جمال تصميم الكون في أمور أبسطها ما يأتي:

خلق السماوات السبع

خلق الله -سبحانه وتعالى- السماوات السبع، ورفعها دون عمد تمسكها، حيث قال الله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاقُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ [5])، كما خلق الأرض، وجعل عليها جميع البيئات الصحراوية والرطبة والمعتدلة والاستوائية.

خلق الماء

خلق الله -سبحانه وتعالى- الماء، وجعله أساساً للحياة، وجعل منه كل شيء حي، وبدونه لا تكون هناك حياة على كوكب الأرض، فلا يستطيع الإنسان ولا الحيوان ولا النبات العيش بدونه، كما جعله في أشكال عديدة، فيكون الماء سائلاً في المسطحات المائية المختلفة من الأنهار والبحار والمحيطات والينابيع، ويكون صلباً على شكل جليد في القطب الشمالي والقطب الجنوبي من الكرة الأرضية وفي بعض الدول خلال فصل الشتاء.

خلق الكائنات الحية

خلق الله -سبحانه وتعالى- الكائنات الحية بمختلف أشكالها، وأنواعها، وسبل تكاثرها، وآلية تكيفها، فخلق الإنسان أسمى الكائنات الحية، فأبدع في خلقه وشكله الجميل الذي لا يستطيع أحد مضاهته، وخلق الطيور الجميلة ذات الألوان المميزة، وخلق الأسماك والكائنات البحرية التي تعيش تحت الماء، كما خلق الزواحف والحشرات الصغيرة وذات الأشكال المميزة والجميلة وكذلك باقي الكائنات الحية.

خلق الإنسان

خلق الله -سبحانه وتعالى- الإنسان في أحسن صورة وتقويم، وميزه بالعقل والفهم والإدراك، وجعل فيه كافة الحواس والأعضاء التي تمكنه من رؤية جمال الكون وسماع الأصوات الرائعة فيه، كما جعل له العقل ليتدبر ويتفكر في هذا الكون العظيم.

خلق النباتات

خلق الله -سبحانه وتعالى- النباتات بأشكال وألوان وروائح مختلفة، وجعل منها النباتات العطرية، والنباتات الطبية، ونباتات الزينة، ووجدت الحقائق الخضراء التي تحتوي على أنواع مختلفة من الزهور المميزة والمختلفة في ألوانها وأنواعها، وخصوصاً بوجود العصافير الجميلة التي تخرج أصواتاً ونغمات جميلة.

خاتمة تعبير عن لمسة الجمال في تصميم الكون

خلق الله -سبحانه وتعالى- الكون بكل ما فيه من أحياء وجمادات، فخلق الكواكب والنجوم والإنسان والحيوان والنباتات والآلاف الهائلة غيرها والتي لم يصل إليها الإنسان، وكلما تمنعنا وتأملنا في خلقه جل علاه توصلنا إلى عظيم صنعه، وإبداعه خلقه، وبروز حكمته التي سبقته كل شيء، فقد قدر الله خلقه أحسن تقدير، وجعل لكل شيء من مخلوقاته نظام دقيق يمضي عليه بأفضل صورة، ويظهر هذا في أبسط الأشياء الموجودة في الكون إلى أعقدها، فسبحانه رب العزة الذي خلق كل شيء فأحسن خلقه وأبدع فيه وأودع فيه سره الكبير.